قال فنظرت الى جانب القلعة فاذا العسكر قد دخلوا باجمعهم فتح الله تعالى ببركة دعائه
كانت دعوته تخرج السبع الطباق ثم تفرح وتملأ ببركاتها الافاق ولما دخل السلطان
محمد خان القلعة نظر جانبيه فاذا ابن ولي الدين فقال هذا ما اخبر به الشيخ وقال
فرحت بهذا الفتح واما من فرحي من وجود مثل هذا الرجل في زماني ثم بعد يوم جاء
السلطان محمد خان الى خيمة الشيخ والشيخ مضطجع فلم يقم له وقبل السلطان محمد خان
يده وقال جئتك لحاجة قال ما هي قال ان ادخل الخلوة عندك اياما فقال
الشيخ لا فابرم عليه مرارا وهو يقول لا فغضب السلطان محمد خان قال ان واحدا
من الاتراك يجيئ اليك وتدخله الخلوة بكلمة واحدة قال الشيخ انك لما دخلت تجد
لذة هناك تسقط السلطنة من عينيك وتختل امورها فيمقت الله ايانا والغرض
من الخلوة تحصيل العدالة فعليك كذا وكذا وذكر له من النصايح ثم ارسل اليه
الف دينار ولم يقبل ولما خرج السلطان محمد خان قال لابن ولي الدين ما قام
الشيخ لي واظهر التاثر من ذلك قال ابن ولي الدين انه شاهد فيكم من الغرور بسبب
هذا الفتح لم تيسر ~~للسلاطين~~ للسلاطين العظام وان الشيخ عرف فاراد بذلك ان
يدفع عنكم الغرور ثم بعد عد دعا الشيخ في الثلث الاخر من الليل وخفنا عليه
من ذلك فذهب اليه قال فلما ذهبت اليه تبادر اليه الامراء يقبلون يده قال
وجاء السلطان محمد خان والليل مظلم وما ادركته بالبصر بسبب الظلم لكن عرفه
روحي فعانقت وضممت الصدر الى حضنا شديدا حتى ارتعد وكاد ان يسقط فما
خليته الا ان يزول عنه الحال وقال السلطان محمد خان كان في قلبي شيئ في حق
الشيخ فلما ضمني اليه انقلب ذلك حبا ثم انه دخل معه الى الخيمة فصاحب معه حتى
طلع الفجر واذن للصلوة وصلى السلطان خلفه ثم قرأ الاوراد والسلطان
جالس امامه على ركبته يسمع الاوراد فلما اتمها التمس منه ان يعين موضع قبر

ابي

ابي ايوب الانصاري وكان يرى في كتب التواريخ ان قبره بموضع قريب من سور
قسطنطينية ثم ان الشيخ جاء وقال اني اشاهد في هذا الموضع نورا لعل قبره
هناك فجاء اليه فتوجه زمانا ثم قال التقيت مع روحه فقال وهنأني بهذا
الفتح وقال شكر الله سعيكم حتى خلصتموني من ظلمة الكفر فاخبر السلطان محمد خان
بذلك وجاء الى ذلك الموضع فقال للشيخ اني اصدقك ولكن التمس منك ان تعين
لي علامة اراها بعيني يطمئن بذلك قلبي فتوجه الشيخ ساعة ثم قال احفروا هذا
الموضع من جانب الرأس من القبر مقدار ذراعين يظهر رخام عليها خط عبراني
تفسيره هذا وقرر الكلام فلما حفر مقدار ذراعين ظهر رخام عليه خط فقراءه
من يعرفه وفسره فاذا هو ما قرره الشيخ فتحير السلطان محمد خان وغلب عليه الحال
حتى كاد ان يسقط لولا اخذوه ثم بنا القبة على ذلك وامر ببناء الجامع والحجرات
دار النقل الا يجلس فيه الشيخ مع مريديه فلم يقبل واستأذن ان يرجع الى وطنه
فاذن له السلطان تطيبا لقوله ولما عبر البحر قال لاكبر اولاده لما جاوزت
البحر امتلأ قلبي نورا وقد فارقنا ماتي بقسطنطينية من ظلمة الكفر فيها ولما
سار لقيه رجل من اجلاف بلاد الروم وتحته فرس نفيس يميل اليه قلب كل احد
فذهب الرجل ولم يلتفت الى الشيخ ولم يسلم عليه ولم يذهب الا قليلا حتى
رجع ونزل عن فرسه وقال للشيخ وهبتك هذا الفرس فاشار الشيخ الى ابنه
فنزل عن فرسه واعطاه لذلك الرجل وركب هو فرس الرجل ثم سأله ابن الشيخ
هذا الالهام فقال لو كان الرجل كريم عبد وكان في طاعته واستدعى منه شيئا حقيرا
هل يمنعه منه قال ابنه لا قال الشيخ وانا منذ ثلثين سنة لم اخرج عن طاعته الكبير
فلما مال قلبي الى هذا الفرس الهمه الله تعالى ذلك الرجل حتى وهبه لي ثم انتهى الشيخ
الى وطنه وهو قصبة كونيك هناك زمانا ثم مات ودفن فيه قدس سره مصنف رحمه

رخام بالضم آق مرمر طاش

Copyright King Saud University